ووصفهم بانهم اضعف ممن كان قبلهم ذكر الدليل القاطع
على صحة القول بالبعث والقيامة فقال تعالى **وما خلقنا
السموات** اي على عظمها واتساع كل واحدة منها واحتوائها
لما تحتها وجمعها لان الحمل كلما كان ابعد عن البعث ولما كان
الدليل على تطابق الارض تحقيقا وحدها بقوله تعالى
والارض اي على ما فيها من المنافع **وما بينهما** اي النوعين
وبين كل واحدة منهما وما يليها **لاعبين** اي على ما لنا
من العظمة التي يدركها من له ادنى عقل تعالينا عن
اللعب لانه لا يفعله الا ناقص ولو تركنا الناس يبغي
بعضهم على بعض كما تشاهدون ثم لا ناخذ لضعيفهم
حقه من قويهم لكان خلقنا لهم لعبا بل اللعب احق
منه ولم تكن على ذلك التقدير مستحقين لصفة الالهية
وقد تقدم تقرير هذا الدليل في اول سورة يونس
وفي اخر المؤمنين عند قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وفي ص عند قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما باطلا **ما خلقناهما الا بالحق** حال اما من
الفاعل وهو الظاهر واما من المفعول اي الا محقين في
ذلك ليستدل به على وحدانيتنا وقدرتنا وغير ذلك
او متلبسين بالحق **ولكن اكثرهم** اي بعوامهم الذين
انت من اظهرهم وهم يقولون ان في الامور لتنا ومن
وكذا من نحوهم **لا يعلمون** اي انا خلقنا الخلق بسبب

اقامة

اقامة الحق فهم لاجل ذلك يجترون على المعاصي ويفسدون
في الارض لا يرجون ثوابا ولا يخافون عقابا ولو تذكروا
ما ذكرنا لاوشك ان يعلموا علما ظاهرا انه الحق الذي
لا معدل عنه كما يرى حكام المناصب لابد من اظهار الحكم
بين رعاياهم ويشرطون الحكم بالحق ويؤكدون على انفسهم
انهم لا يتجاوزونه ولما ذكر الدليل على اثبات البعث
والقيامة ذكر عقبه يوم الفصل فقال تعالى **ان يوم
الفصل** اي يوم القيامة يفصل الله تعالى فيه بين
العباد قال الحسن سمي بذلك لان الله تعالى يفصل
فيه بين اهل الجنة واهل النار وقيل يفصل فيه بين
المؤمن وما يكرهه وبين الكافر وما يريده **ميقاتهم**
اي وقت موعدهم الذي ضرب لهم في الازل وانزلت
به الكتب على السنة الرسل **اجمعين** لا يتخلف عنه احد
ممن مات من الجن والانس والملائكة وجميع الحيوانات
وقوله تعالى **يوم لا يغني** اي بوجه من الوجوه بدل
من يوم الفصل او منصوب باضمار اعني او صفة
لميقاتهم ولا يجوز ان ينتصب بالفصل نفسه لما يلزم
من الفصل بينهما باجنبي وهو ميقاتهم **مولى** من قرابة
او غيرها **عن مولى** بقرابة او غيرها اي لا يدفع عنه
شيئا من الاشياء كثر او قل **ولا هم** اي القسمان **ينصرون**
اي ليس لهم ناصر يمنعهم من عذاب الله تعالى تنبيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)